

الأولين يوم يملك على إسرائيل والأمم. فذنت من يسوع مع ابنيها وسجدت له وطيدة الثقة بما لها من الذالة ، دالة القربى ودالة السخاء بولدين عزيزين للتلمذ له. فقال لها يسوع : ماذا تريدين؟ قالت له : مُر أن يجلس ابناي هذان، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك في ملكك. فعجب يسوع لهذا السؤال الذي يعقب حالاً نبوته عن الآمه وموته.

وفي مثل هذا الجو الثقيل المشبع بأحقاد الفريسيين وديسانسهم، وقد دنت ساعة انفجارها فأجاب مخاطباً التلميذين: إنكما لا تعلمان ما تطلبان ! أنتستطيعان أن تشربا الكأس التي أنا مزعم أن أشربها؟ قالوا له نستطيع وقد أظهرت الأحداث من بعد أنهما كانا صادقين فيما يقولان : فقد مات يعقوب، أول أساقفة أورشليم بسيف هيرودس ، وأخوه يوحنا ذاق ألوان العذاب ومرارة النفي شهادة للمسيح في عهد دومسيانوس قيصر - فقال يسوع : أما كأسى فتشربانها ، وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه، وإنما هو للذين أعد لهم من قبل أبي.

فلما سمع العشرة الآخرون غضبوا على الأخوين فدعاهم يسوع إليه وقال لهم : أنتم تعلمون أن الرؤساء عند الأمم يتسلطون عليهم والعظماء يسودونهم.

وأما فيكم فلا يكون شيئاً من هذا. بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً ، يكون خادماً، ومن أراد أن يكون الأول ، يكون لكم عبداً.

على مثال ابن البشر: فإنه لم يأت ليُخدَم بل ليُخدَم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين.

نُبُوَّة يَسُوعِ الثَّالِثَةِ عَن آامِهِ وَقِيَامَتِهِ

كان فصح اليهود قد اقترب ، فصعد كثيرون من الريف إلى أورشليم قبل العيد لكي يتطهروا . وكانوا يطلبون يسوع ويقولون فيما بينهم في الهيكل : ماذا ترون؟ أفلا يأتي العيد؟ وكان رؤساء الكهنة والفريسيون قد أمروا بان كل من يعلم أين هو فليدل عليه لكي يمسكوه. نزل يسوع من أفرائيم إلى أريحا ومنها سلك للمرة الأخيرة طريق مدينة المقدسة لكمال رسالته على الجبلية بالصليب.

وصعد مع المعلم وتلاميذه جمع من الأصدقاء والحجاج من الجليل وعبر الأردن.

وكان يسوع يتقدّم الجميع والذين معه يسرون وراءه في ذهول وخوف. وكان في إحدى المراحل، إذ وقفت القافلة لتستريح ، انعزل يسوع بالإنثني عشر وطفق يقول لهم ما سيجري له : ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن البشر سيُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة ، فيحكمون عليه بالموت ويدفعونه على الأمم فيهزأون به ويبصقون عليه ويجلدونه ويقتلونه ثم أنه ينهض بعد ثلاثة أيام . أما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً بل كان لهم كلاماً مستغلقاً وأقوالاً لا يدركونها.

طَلَبَ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا ابْنِي زَبْدَى

ويقدّم لنا يعقوب ويوحنا ابنا زبدي، البرهان الساطع على ابتعاد التلاميذ البعد كله عن مفهوم الفداء في المسيح والفداء بالصليب. فقد دفعا والدتهما وكانت في فرقة الجليليين الصاعدين إلى العيد مع يسوع ، إلى أن تلتمس لهما منه المركزيين

